

مقدمة:

يشهد الاقتصاد العالمي في الوقت الحالي عدة تطورات وتحولات، نتيجة لتقلبات المحيط وتأثيرات العولمة التي تشهد انفتاح الأسواق، تقليص الحواجز الجمركية، التطورات التكنولوجية واشتداد حدة المنافسة، حيث أثرت هذه التطورات وبشكل كبير على خصائص هيكل القطاع الذي يعبر عن طبيعة المنافسة في الأسواق.

وفي ظل هذه المعطيات استلزم على المؤسسات سرعة التأقلم مع تلك المتغيرات الاقتصادية، لتجد نفسها مرغمة على تطوير أساليبها ومناهجها لمواجهة التحولات التي تحمل في طياتها العديد من المخاطر، وبذلك فالمؤسسة بحاجة إلى تبني اتجاهات جديدة تقوم على تقديم قيمة أعلى للزبون مقارنة مع منافسيها، أي امتلاك وتعزيز مكانتها وقدرتها التنافسية، لذلك قد تسعى إلى أن تكون أكثر تميز في تقديم منتجاتها مقارنة بمنتجات غيرها في السوق.

وفي إطار سعي المؤسسات إلى امتلاك وتعزيز قدرتها التنافسية أمام منافسيها، وجب عليها أن تتحرك وفقا لرؤية إستراتيجية متكاملة لتعظيم الاستفادة من إمكانياتها بشكل أفضل، من خلال اعتماد مجموعة إجراءات تهدف من خلالها تحقيق اندماج فعال في الاقتصاد العالمي، وهذا ما سيدفعها لاكتساب مزايا تنافسية تؤهلها لضمان البقاء والاستمرارية من جهة، والأسبقية عن منافسيها من جهة أخرى.

كما أنه يجب أن لا تكتفي المؤسسة بالحياسة على ميزة تنافسية معينة، لأنه لا يمكن أن يحتفظ بها بصفة دائمة، ومن ثم تأتي ضرورة تجديد قدراتها قصد التأمين لأسبقيتها على المنافسين، فيستدعي ذلك ضرورة الاستناد إلى **آليات** عمل تجعلها تحتفظ بهذه الميزة قدر الإمكان للحفاظ على بقائها، ومن بين تلك **الآليات** التي يمكن أن تلجأ إليها هي إبداع منتجات وعمليات إنتاج جديدة، ويمكن أن يتسنى لها ذلك من خلال أعمال البحث والتطوير، من خلال تطوير وتقديم منتجات جديدة أو تحسين منتجاتها الحالية، بهدف تحقيق إرضاء وكسب ثقة عملائها، والرفع من قدرتها التنافسية من أجل الحفاظ على حصتها السوقية أو زيادتها.

وبناء على ما سبق تتمثل **إشكالية البحث** في:

ما هو دور البحث والتطوير في تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصناعية؟

وللإجابة على الإشكالية الأساسية يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يمكن للمؤسسات تحديد مزاياها التنافسية بناء على هيكل الصناعة الذي تنشط فيه؟
- ما أهمية البحث والتطوير في دعم القدرة التنافسية للمؤسسات الصناعية؟
- هل يمكن للبحث والتطوير أن يؤدي دوره في تحسين القدرة التنافسية لمجمع صيدال في السوق الوطنية للأدوية؟

فرضيات البحث:

- نعمتد في تحليلنا ومعالجتنا لهذا الموضوع على مجموعة من الفرضيات:
- يساهم تحليل هيكل الصناعة في تحديد القوى المؤثرة على المنافسة، وكذا الإستراتيجيات التي يمكن للمؤسسات أن تتبناها من أجل تحقيق مزاياها التنافسية.
- يعتبر البحث والتطوير مصدر لدعم القدرة التنافسية للمؤسسات الصناعية.
- يمكن أن يساهم البحث والتطوير في تحسين القدرة التنافسية لمجمع صيدال في السوق الوطنية للأدوية.

أسباب اختيار الموضوع:

- هناك عدة دوافع أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع والتي تتمثل في:
- يدخل هذا الموضوع ضمن تخصصنا الاقتصاد الصناعي باعتبار إستراتيجية البحث والتطوير كسلوك تنتهجه المؤسسات، وهذا يدخل ضمن منهج الاقتصاد الصناعي (هيكل- سلوك -أداء)، ونحن سوف نحاول أن نهتم بأحد أهم أبعاده وهو دراسة أحد السلوكات والخيارات الإستراتيجية بالنسبة للمؤسسات وأثرها على قدرتها التنافسية؛
- الميول الشخصي لمثل هذه المواضيع؛
- وإن اختيارنا لمجمع صيدال لصناعة الأدوية كدراسة حالة، جاء اعتمادا على كونه مناسبا مع إشكالية الموضوع.

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على بعض المفاهيم حول المنافسة، التنافسية، القدرة التنافسية، الميزة التنافسية، البحث والتطوير وتحديد أهميته كإستراتيجية في تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصناعية في ظل التحولات العالمية، وتحليل واقع نشاط البحث والتطوير في مجمع صيدال، والبحث عن الدور الذي يؤديه في تدعيم قدرته التنافسية في مواجهة المنافسة المفروضة في القطاع.

أهمية الدراسة:

- يستمد الموضوع أهميته من خلال الضرورة التي يفرضها واقع التنافس الذي تنشط ضمنه المؤسسات، وهو الأمر الذي يفرض عليها التفكير بجد فيما يمكنها من تحقيق الريادة والبقاء؛
- محاولة التركيز على أحد أهم الأساليب والإستراتيجيات التي يمكن أن تتبناها المؤسسات من أجل مواكبة التحولات العالمية، من خلال إتباع إستراتيجية البحث والتطوير، الذي يمكن المؤسسات من رفع قدرتها التنافسية على المستويين المحلي والدولي؛
- معرفة مدى أهمية إستراتيجية البحث والتطوير بالنسبة لمجمع صيدال، وتأثيرها على قدرته التنافسية.

منهجية الدراسة:

للإجابة عن إشكالية البحث واختبار صحة الفرضيات اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري، من خلال التعرض على بعض المفاهيم النظرية حول كل من المنافسة والتنافسية الميزة التنافسية، البحث والتطوير، وكذا تحليل دور البحث والتطوير في تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصناعية، أما في الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على دراسة حالة حيث تعتبر مناسبة لبحث مثل هذه المواضيع، وذلك للتعرف على الوضعية التنافسية لمجمع صيدال ومدى مساهمة البحث والتطوير في تدعيم قدرته التنافسية.

حدود الدراسة:

تحدد البحث بالمجالات التالية:

- المجال الموضوعي:** اقتصرت هذه الدراسة على معرفة دور البحث والتطوير في الرفع من القدرة التنافسية للمؤسسات الصناعية.
- المجال المكاني:** اقتصرت هذه الدراسة على مجمع صيدال لصناعة الأدوية في الجزائر، وقد نركز أحيانا على مركز البحث والتطوير باعتباره الهيكل المسؤول عن البحث والتطوير في المجمع.

المجال الزمني: تم تطبيق هذا البحث خلال الفترة الممتدة من سنة 2002-2009.

صعوبات البحث:

تتلخص أهم الصعوبات التي واجهتنا في طريقنا لإنجاز هذا البحث فيما يلي:

- صعوبة الحصول على المراجع المتعلقة بالبحث والتطوير مع ندرتها؛
- صعوبة الحصول على البيانات والإحصائيات التي نحتاجها في الدراسة التطبيقية، خاصة في ظل نقص المعلومات المتوفرة لدى مسؤولي المجمع حول موضوع الدراسة.

خطة البحث:

لمعالجة هذا الموضوع سوف نقوم بتقسيم البحث إلى ثلاث فصول، وتتضمن ما يلي:

الفصل الأول: نخصص هذا الفصل للإطار النظري للمنافسة والميزة التنافسية، حيث نتناول فيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول الإطار العام للمنافسة والتنافسية، ثم نتطرق في الثاني إلى الأسس النظرية لمفهوم الميزة التنافسية، وفي المبحث الأخير نتناول تحليل المنافسة على مستوى القطاع.

الفصل الثاني: بعنوان البحث والتطوير لتحسين القدرة التنافسية، ويحتوي على أربعة مباحث، حيث نتطرق في المبحث الأول إلى الإطار العام للبحث والتطوير، ثم نتعرض في المبحث الثاني إلى البحث والتطوير في المؤسسات الصناعية ومخاطره، أما الثالث فيكون حول البحث والتطوير الإستراتيجي، وفي الأخير نتعرض إلى دعم القدرة التنافسية من خلال البحث والتطوير.

الفصل الثالث: تحت عنوان مساهمة البحث والتطوير في تدعيم القدرة التنافسية لمجمع صيدال، ويقسم إلى أربعة مباحث، المبحث الأول نظرة عامة حول المجمع صيدال، أما الثاني نتناول فيه تحليل هيكل قطاع صناعة الأدوية، والثالث واقع البحث والتطوير بمجمع صيدال، أما المبحث الأخير تأثير البحث والتطوير على القدرة التنافسية لمجمع صيدال.

الخاتمة: تتضمن النتائج التي يتم التوصل إليها، وكذلك مناقشة فرضيات البحث، مع إعطاء اقتراحات وتوصيات عامة لمجمع صيدال.